وقائع مؤتمر

الإمام الحسين الدولي الرابع عليه السلام

٢٢٩ / ٣٠٧٠٦٣
م ٤٩٨ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٤ : ٢٠٢٣: كربلاء).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الرابع: القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة/ المؤتمر . - ط١. -
كربلاء: دار الوارث ،٢٠٢٣.
٨٢١ص. :٢٤سم
١. القرآن والمجتمع - مؤتمرات. / . العنوان.
م. و .
٣٦١٥ / ٢٠٢٣
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦١٥) لسنة ٢٠٢٣

الناشر: دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدسة
التصميم والاخراج الفني: قحطان عامر الطائي
الطبعة/ الأولى
سنة الطبع/ ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣
المطبعة/ دار الوارث للطباعة والنشر

تمت ترجمة الملخصات في العتبة الحسينية المقدسة، مركز الاعلام الدولي،
ترجمة: أبا الحسن عباس

وقائع مؤتمر

الإمام الحسين عليه السلام الولي الرابع

المنعقد بعنوان

القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة

بالتعاون مع جامعة الزهراء عليها السلام للبنات في كربلاء المقدسة

للمدة من ١٥-١٧-٢٠٢٢م

الموافق ٨-١٠ شوال ١٤٤٣هـ

اللجنة المشرفة

أ. د. زينب عبد الحسن الملا السلطاني/ رئيس جامعة الزهراء عليها السلام للبنات

أ. د. نجاح فاهم العبيدي/ جامعة كربلاء

د. الشيخ خير الدِّين الهادي/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

د. السيد مرتضى جمال الدِّين/ المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن

اللجنة العميَّة

أ.د. ضرغام كرم كاظم الموسوي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة كربلاء

أ.د. خليل شكري هيَّاس/ رئيس قسم اللغة العربيَّة جامعة الموصل

أ.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة الوارث

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي/ الكليَّة التربويَّة المفتوحة مركز النجف الأشرف

أ.م.د. خالد محمود حمي/ جامعة الموصل

م. د. عماد طالب موسى/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

م. د. عمَّار حسن عبد الزَّهرة/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

د. باسم دخيل مراد العابدي/ كليَّة المعارف الإسلاميَّة

م. م. علي فليح علي الفتلاوي/ جامعة كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء (١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:

الحمد للهِ الذي لا تُدركه الشواهد، ولا تحويهِ المشَاهِد، ولا تراهُ النَّواظِر، ولا تحجُبُهُ السَّوَاتِر، الـدَّالِ على قدمهِ بحدوثِ خلقِهِ على وجـودِه، وبحدوثِ خلقهِ على وجودِه، وباشتباهِهم على أن لا شَبَه له، الذي صدق في مِيعادهِ، وارتفع عن ظُلمِ عِباده، وقامَ بالقِسطِ في خلقِهِ، وعَدَلَ عليهِم في حكمه، مستشهدًا بحدوثِ الأشياءِ على أزليته..

اللهمَّ اجعل شرائف صلواتِك، ونوامي بركاتِك، على محمَّدٍ عبدِك ورسولِك، الخاتِم لمَا سبق، والفاتِح لما انغلق، والمُعْلن الحقَّ بالحقِّ، والدَّافع جيشات الأباطيل، والدَّامغِ صولاتِ الأضاليل.

وصلِّ اللهمَّ على أهلِ بيته، شجرةِ النُّبوَّة، ومحطِّ الرِّسالة، ومختلفِ الملائكة، ومعادن العِلم، وينابيعِ الحُكم.

وبعد ...

فقد عمل قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب الله تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع إقامة المؤتمرات السنويَّة الدَّوليَّة؛ بغية تصدير المعرفة القرآنيَّة إلى المؤسَّسات العلميَّة والحوزويَّة والأكاديميَّة، ومن جملة المؤتمرات التي يرعاها قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدَّولي السنوي، وقد عُقِد في نسخته الرابعة بعنوان: (القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة) الموافق ١١/ ٥/ ٢٠٢٢ م.

وذلك لما لهذا الموضوع من أهميَّة قصوى في الحياة المعاصرة نتيجة ظهور آفاتٍ مجتمعيَّةٍ كثيرةٍ، فكان لزامًا أن تتصدَّى المؤسَّسات العلميَّة لوضع بعض المعالجات، وأهمُّ الأسس في هذا الجانب القرآن الكريم بوصفه العماد الأساس في تربية الإنسان وضمان الحياة الكريمة له، بعيدًا عن الشذوذ والآفات المجتمعيَّة، فكان القرآن الكريم خير معتمدٍ في مواجهة ما تعمل عليه الجهات العالميَّة المنحرفة في إشاعة السلبيات بين فئات المجتمع؛ إرضاءً لانحراف سلوكهم، أو بغية تحقيق مآرب مشبوهةٍ، أو منافع شخصيَّة، أو تحقيق هدفٍ شيطاني تسعى إليه القوى المهيمنة الظالمة في حربها لله تعالى وأوليائه، ومن هنا فإنَّهم بدأوا باستهداف القرآن الكريم حرقًا فيه وتمزيقًا له وبثًّا للشبهات في مضامينه؛ لمعرفتهم بقوَّة تأثيره في مواجهة انحرافهم ومآربهم، ولهذا فإنَّ علينا أن نبذل كلَّ ما بالوسع من أجل إيصال رسالة القرآن الكريم إلى كلِّ أرجاء المعمورة؛ حتَّى يعمَّ نوره كلَّ موطنٍ فيها وتكون الحجَّة البالغة لله تعالى، وعلى هذا الأساس كان انطلاق دار القرآن الكريم في عملها المعرفي من جعل القرآن الكريم والعترة الطاهرة أساسًا في تبنِّي المشاريع الإصلاحيَّة، إيمانًا بحديث الثقلين الذي جعل الرسول صلى الله عليه وآله القرآن وأهل بيته العاصمين من الضَّلال، ومن هنا عوَّل قسم دار القرآن الكريم في هذا المؤتمر على مراقبة بعض الأطر الإصلاحيَّة في القرآن الكريم على وفق ستِّة محاورٍ هي:

١. أنماط العلاقات الاجتماعيَّة على وفق المنظور القرآني.

٢. المجتمع المثالي في ضوء النَّصِّ القرآني.

٣. تحديات الحياة اليوميَّة وصورة معالجتها قرآنيًّا.

٤. القرآن والتغيرات الثقافيَّة.

٥. تقييم المشكلات الاجتماعيَّة المعاصرة من المنظور القرآني.

٦. الإصلاح الاجتماعي عند الإمام الحسين عليه السلام من المنظور القرآني.

وقد ورد لقسم دار القرآن الكريم بإزاء هذه المحاور مجموعة من البحوث تربو على الخمسين بحثًا من دول مختلفة، ناقشت مجموعة من القضايا المجتمعيَّة المعاصرة مع وضع بعض الحلول التي تلائم تلك القضايا من القرآن الكريم، وبعد عرضها على اللجان العلميَّة ترشَّح عدد منها وعمد قسم دار القرآن الكريم أن يطبعها في هذه الوقائع؛ تلبيةً للحاجة المعرفيَّة، وإسهامًا منه في رفد المكتبة الإسلاميَّة بالدِّراسات والبحوث الرصينة المعتمدة على المنهج العلمي في متابعة الأفكار ورصدها.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله الطاهرين

المحور الأوَّل

أنماط العلاقات الاجتماعية على وفق المنظور القرآني

مكانة المرأة في ضوء الآيات القرآنيَّة والتحديَّات المعاصرة

الباحث

د. مالك يوسف سلطان العظماوي

الملَّخص:

تؤدِّي المرأة دورًا كبيرًاومهمًّا في تكوين الأسرة وبناء الشعوب، والمحافظة على كيانها من أهم الأهداف التي يوليها علماء الإجتماع والتربية إهتمامًا بالغًا، فكُتبت الدراسات والبحوث وتُنفق الأموال الطائلة لأجل إنشاء المعاهد المتخصصة ودور النشر والبرامج المعدة لذلك من أجل الوصول إلى أقصر الطرق التي تؤدِّي بنا إلى الاهتمام بشخصية المرأة ومن ثم المحافظة على كيان الأسرة من الإنهيار.

وقد واجهت المرأة كثيرًا من المصاعب والتحديات التي من شأنها أن تقف حائلا دون تحقيق المحافظة على شخصيتها بكرامة وإحترام، ومن أجل التغلب على هذه التحديات وحل تلك المشكلات حلًا حقيقيًّا، لا بدَّ من الإقتناع بما رسمه لنا الإسلام الحنيف، وبما أوضحته لنا النصوص الشرعيَّة بخصوص المرأة التي تعدُّ جوهرة ابتدعها الباري (عز وجلَّ) إلى جنب الرجل، وليس هناك تفضيل للرجل إلّا في بعض الأمور التي ذكرها القران الكريم من القوامة والميراث وغيرها. وهذه الأمور التي ذكرت ليس فيها إمتهان للمرأة أبدا، بل العكس فيها إكرام لها، وكل من يعتقد بأنَّ الآيات والأحاديث التي يتحجج بها أعداء الإسلام بخصوص حقوق المرأة وحريتها على أنَّها انتقاص لكرامة المرأة أو تقليل من شأنها فهو إمَّا جاهل أو معاند.

فالقوامة والميراث والشهادة وغيرها مما ذكرها القرآن الكريم التي شرَّعها مبتدع الكون وخالقه جلَّ شأنه، إنَّما تدل على سمو منزلتها، ولا يريد المشرِّع أن يحمِّلها ما لا تطيق كما يحمِّلها دعاة الحرية الزائفة، فهي تسمو بجمال روحها وعظمة عاطفتها وعلو مكانتها في الأسرة المسلمة ورفعة منزلتها، فليس عليها مسؤوليَّة الإنفاق على الأسرة مثلًا، وفي الوقت ذاته لم تُحرم من الميراث كليًّا كما فعلته بعض الحضارات على مرِّ العصور، وهذه أهم مزية تميَّز بها الإسلام عن غيره.

الكلمات المفتاحية: المرأة، القوامة، الميراث، الأسرة.

Summary:

Women play a significant-important role in the family's formation and building of nations، Therefore; preserving their entity is considered a high priority to the sociologists، so the studies and research are prepared، and money is spent on establishing specialized institutes، publishing houses، and programs designed to reach the shortest ways، in which we can take care of women، and preserving the family's entity from collapse.

Women had faced numerous difficulties & challenges; that would prevent their entity preservation; with dignity and respect. In order to overcome these challenges and solve these problems in real terms، we must be convinced of what Islam has stated for us and of what religious texts (Shar'iah texts) have shown us about women، who are a precious jewel created By (Allah) alongside men & men have nothing to be distinguished for comparing with women، except in some matters mentioned by the Holy Quran، like guardianship، inheritance، and others. These things aren't meant to disrespect the women but rather to raise their values. Anyone who believes that the verses and Hadith (S)، invoked by Islam's enemies regarding women's rights and liberty are either ignorant-blind or bigoted.

So the guardianship، inheritance، testimony، and other of what the Holy Quran mentioned، which was written by Allah (the creator of all matters)، demonstrates their Noble character، and the creator of rules (Allah) doesn't want them to carry things they can't incur، as what fake-freedom advocates do، it raises their souls' beauty، their affection's greatness، their high level in the Muslim families، She has no responsibility of spending on the family however at the same time، it hasn't been deprived of inheritance، as some civilizations have done over the ages; the most remarkable advantage that distinguishes Islam from others.

مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فالمجتمعات تتطور بتطور أفرادها وتبنى الحضارات بما تمتلك الشعوب من مقومات عامة تضعها في مصاف البلدان المتطورة ليتمكَّن أفرادها من العيش الرغيد والحياة الحرة الكريمة.

إنَّ المرأة هي العنصر الأساسيُّ في تكوين الشعوب وتطوِّرها ووصولها إلى قمة النضج الفكري والإجتماعي والنفسي والأخلاقي، لذا علينا أن نهتم بهذا الكائن ذي الشأن العظيم الذي ذُكر في رسالات السماء، التي جاء بها أنبياء الله تعالى، وما خاطب الله تعالى به البشر بواجب أو تكليف أو ثواب وعقاب إلاَ خاطبهما – أي الرجل والمرأة – معا؛ لغرض التأكيد على عدم أفضلية أحد على أحد، لكن جاهليتنا القديمة وعاداتنا البدوية تفرض علينا التمييز بين الذكر والأنثى، فواقع الحال هما مخلوقان متساويان في الحقوق والواجبات ماعدا الفروق التكوينية الخاصة بالطبيعة الفسيولوجية لكلٍّ منهما.

إنَّ النظرة السلبية للمجتمع تجاه المرأة تولَّدت نتيجة البيئة الإجتماعية والحياة البدويَّة البدائيَّة لدى الشعوب ولاسيَّما الشعوب العربيَّة؛ إذ تجذَّرت حالة الافتخار بالذكور من دون الإناث، وعلى الرغم من مجيء الإسلام الذي غيَّر تلك النظرة الخاطئة للمرأة، وما مرَّت به من مآسٍ ومحنٍ في حقب زمنية عدة، إلَّا أنَّ النظرة الثانويَّة بقيت راسخة في كثير من المجتمعات تجاه المرأة، فما زال كثيرون يفرِّقون بين أبناء البشر على أساس الجنس بما في ذلك الدول المتحضرة، أو التي لم تأخذ من تحضرها شيئا سوى الخلاعة والميوعة والانحلال، ونتيجة لكلِّ الظروف والعادات التي تعيشها المجتمعات تولدت أمور من شأنها أن تستغل المرأة من قبل المجتمع، فتارة من

طريق الدعوة للتحرر والمساواة مع الرجل، وتارة أخرى من طريق التفسير الخاطئ لتعاليم الدين الحنيف، وثالثة من طريق القيود والعادات الاجتماعية المتمثلة بالسلوك العشائري المقيت.

المبحث الأوَّل:

أ. المطلب الأوَّل: حقوق المرأة ورعايتها:

١. المرأة هي اللبنة الأساس للأسرة:

لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ لكلِّ إنسان حقوقًا فرضها الله تعالى سواء أكان رجلا أم امرأة أم طفلا، فالرجل له حقوق وعليه واجبات وكذلك المرأة لها حقوق وواجبات أيضا، وهذا ما نؤمن به نحن بصفتنا مسلمين إيمانا راسخا لا يتزعزع نابعا من عقيدتنا وإيماننا بالله تعالى الذي أوجب هذه الحقوق علينا نحن البشر.

قد يكون هناك انتهاكا لحقوق المرأة، وقد تكون لحقوق الرجل او الطفل، وبحسب الحالة التي يعيشها الفرد، لكن هناك من يستغل الأمور ويحاول التركيز على المرأة ليس من أجل المرأة حقًا، بل من أجل أن يحاول إيصال فكرة ما للآخرين بأنَّه متحضر ويطالب بحقوق المرأة تناغمًا مع الثقافة الغربية! وقد بيّنا سلفا بأنَّنا نؤمن إيمانا راسخا بأنَّ لكلِّ عنصر بشري مهما كان نوعه له حقوق وواجبات وهذا لا مناص منه ولا مبالغة ولا مجاملة أبدا، بصريح قول الله تعالى الذي نؤمن به ونعمل جاهدين لتطبيقه: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ البقرة/ الآية: ٢٢٨

والآن نحاول الإجابة عن سؤال يتبادر إلى الذهن: لماذا المطالبة بحقوق المرأة من دون غيرها؟ والإجابة على هكذا تساؤل، لا بدَّ أنْ ننظر إلى أصل القضية ونتطرق إلى جذورها وكيف حصلت، ولكن قبل ذلك لنرى ماذا يطرح بعض الناس من حقوق المرأة ويصرخون بأعلى الأصوات؟ منها مثلا قضية الحجاب ومسألة الاختلاط.. وهاتان النقطتان هما محور ما يطالب به هؤلاء (دعاة التحضر)، فضلًا عن أنَّ حق التعليم وحرية اختيار الشريك والعمل والعنف وغيرها من الأمور التي نتفق معهم عليها، ولكننا أفردنا هاتين النقطتين لكونهما محل الاختلاف فيما بيننا وبين غيرنا.

أما أصل قضية المطالبة بحقوق المرأة فقد جاءت نتيجة لبعض الأمور التي تنتج بسبب جهل المجتمع بماهية المرأة واتصافه – اي المجتمع – بصفات جاهلية لا تمت للإسلام بصلة.

٢. المعايير المزدوجة في التعامل:

تتميز المرأة عن الرجل بأمور لا شك في أنَّها إن دلت على شيء إنَّما تدل على عظمتها وعلو شأنها وسمو مكانتها، هذا المخلوق الذي أراده الله تعالى أن يكون سببا في جمال الوجود وسعادته! فكم رائعة وعظيمة هذه المخلوقة التي سمَّاها الله تعالى بـ (المرأة) وكرَّمها، فهي منذ صغرها تدلك على لطفها وجمال روحها، وأنَّ تصرفاتها تدلُّ على سرِّ الخالق وحكمته جلَّ شأنه[١]. ومع هذا فإننا نجد بعض المعايير المزدوجة من قبل المجتمع في التعامل مع الشاب يختلف عن التعامل مع البنت. وهذه المعايير المزدوجة نراها في مجتمعنا اليوم، ونحن إذ نطرح هذه الصور الواقعيَّة لا نريد أن نعطي البنت الحقَّ في الوقوع ممَّا يقع به بعض الشباب من المحرمات والأفعال المشينة، كلا، بل نناقش التعامل المزدوج والنظرة المختلفة لكلٍّ من الشاب والفتاة من قبل الأهل والمجتمع بشكل عام. فحري بأولياء الأمور وعقلاء القوم أن لا يتهاونوا مع الشاب

(١) ينظر: التحديات التي تواجه المرأة في العصر الحديث، للباحث، ص١٠٥.

كتعاملهم مع البنت، وحينما تُقتل البنت غسلًا للعار ويُنظر إلى فعل البنت بأنَّه عار فيجب النظر إلى فعل الشاب بأنَّه عار أيضًا، ولا فرق بين فعل وفعل طبقًا لفاعله، بل لا بدَّ من أن يُشخَّص الفعل القبيح ولا فرق بين جنس فاعله[١].

٣. الإختلاط سمة العصر:

إنَّ المطالبين بحريَّة المرأة واختلاطها بالرجل هم فريقان، فريق يعلم أنَّ الإختلاط العابث سيؤدي إلى انحلال أخلاق المجتمع وتفككه كما حدث في أوربا، وهؤلاء من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، ليكونوا مثلهم في الانحلال الأخلاقي، وفريق مخدوع مستغفَل؛ لأنَّه مستعبد للغرب لا يرى إلا ما يراه الغرب، وكلا الفريقين مسخَّران لخدمة أعداء الإسلام[٢] وينادون بحرية (الإختلاط) بحجَّة تحرر المرأة! والاختلاط غير الخلوة، فالخلوة كما معروف هو اجتماع الرجل بالمرأة الأجنبية في مكان لا يطلع عليهما فيه أحد، ولا يصل لهما فيه أحد إلا بإذنهما، والخلوة فضلًا عن أنها منزلق خطير قد يكون الشيطان ثالثهما، فهي موضع تهمة وريبة، فإن علم بها الناس أساؤوا الظن بصاحبها ولو كان من الصالحين، ثم يتحول الظن إلى حقيقة يتناقلها الناس، فيجب أن لا يكون مجالا للخلوة برجلٍ أجنبيٍّ قط إكرامًا لأهلك وحفظًا لنفسك وحماية لبيتك[٣].

ومن أهمِّ الأمور التي يجب على المرأة الإلتزام بها هي مسألة الحجاب، والحجاب ليس لأجل تكبيل المرأة وتقييدها، بل العكس تمامًا، إنَّما لأجل الحفاظ عليها وإكرامها كما قال الله تعالى: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**...﴾ النور/ الآية ٣١. إنَّ

(١) ينظر: التحديات التي تواجه المرأة في العصر الحديث، للباحث، ص١١٠.
(٢) ينظر: المرأة بين جاهليتين، د. شبر فقيه، ص٩١.
(٣) ينظر: المرأة ماذا بعد السقوط،بدرية العزاز، ص٢٠١.

شرف المرأة وعفتها يقتضيان أن تكون على وقار واحتشام عند خروجها من بيتها، وأن لا يكون في ملبسها ومظهرها ما يبعث على التهيج والإثارة، كأنَّها بذلك تدعو الرجل اليها[١]. وهنا لا بدَّ من تكاتف الجميع وتعاونهم من أجل أن تأخذ المرأة مكانتها التي أرادها الله تعالى، وتقع هذه المسؤولية على الجميع، بدءًا من الأسرة والمدرسة وحتَّى الوسائل الإعلامية التي لا بدَّ أن تقوم بتوعية العوائل والنساء بشكلٍ خاصٍ عن أهمية التربية الصحيحة للفتاة من أجل أن تكون أمًّا صالحة في المستقبل[٢].

المطلب الثاني: من الأسباب الرئيسة التي تجعل المرأة غير قادرة بالتمتع بكامل حقوقها في مجتمعاتنا الإسلامية الشرقية تتلخَّص على النحو الآتي:

١ . استغلال الرجل لقواه البدنية:

يرى الرجل أنَّه قادر على أن يتغلَّب على المرأة بقوة عضلاته وتفوقه الجسدي، إذ إنَّ تكوين المرأة الجسدي يكون أضعف من التكوين الجسدي للرجل، فنرى بعض الرجال يستخدمون العنف الجسدي ضد المرأة بقوة العضلات ويتصورون أنَّ ذلك من أنواع الرجولة، ولكنَّها في حقيقة الأمر ليست من الرجولة بشيء، فقد جاء بالحديث الشريف: «**اتقوا الله اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة**»[٣].

على أيّة حال فالرجل – في مجتمعنا – يرى نفسه أقوى من هذه المخلوقة الضعيفة – في تكوينها الجسدي – فنجده يتجاوز عليها ويبخس حقوقها، تارة يقوم بإجبارها على الزواج بمن لا ترغب أو أن يمنعها دخول المدرسة وإكمال تعليمها، وتارة أخرى يستغلها في خدمته من إعداد الطعام وتقديمه وتهيئة ملابسه وغيرها، وهذا كله مرفوض من قبل الشارع المقدس ولا يجوز إجبارها على فعل ما لا تطيق أو ما لا ترغب، وكلنا

(١) ينظر: مسألة الحجاب، مرتضى مطهري، ص٨٧.
(٢) ينظر: بحث بعنوان: دور الإعلام في تماسك نسيج المجتمع، بحث للمؤلف، ص١٣.
(٣) مستدرك سفينة البحار للشاهرودي، ج١٠، ص٤٤.

نعلم بأنَّ هناك من الفقهاء مَن يوجب على الرجل أن يدفع أجرًا لإرضاعها ابنه فضلا عن إعداد الطعام وغيرها.

٢. سوء فهم الرجل لمكانة المرأة:

على الرغم من أنَّ الآيات القرآنية الصريحة والواضحة التي تدل على كرامة الإنسان - رجلًا كان أم امرأة - التي منها الآية الكريمة:

﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ الحجرات/ الآية: ١٣، وغيرها من الآيات الواضحات إلا أنَّ هناك كثيرًا من الرجال لا يفهمون مكانة المرأة الحقيقية ولا يريدون أن يفهموا؛ لأنَّها تتعارض مع أنانيتهم ورغباتهم، فهو يريدها زوجة وخادمة ومربية أطفال في آنٍ معا! إلا أنَّ للمرأة مكانة سامية في الإسلام، وقد أكد الرسولﷺ ذلك؛ إذ قال:«أمك، أمك، أمك، ثم أباك»[١] لكنَّ النزعة الجاهليَّة لدى بعض أفراد المجتمع (الذكوري) - إن صحَّ التعبير - تطغى على ما رسمه الإسلام للمرأة من مكانة سامية فأدت إلى الإجحاف بحق المرأة والإعتداء على حقوقها، التي أقرها الشارع المقدَّس، من قبل بعض الرجال. إنَّ بعض الرجال لينظرون إلى المرأة نظرة إزدواجية، فمن جانبه يرغب أن يراها كما يشتهي، بأن يراها حبيبة وجارية، ومن جانبٍ آخر لا يحق لها أن تحب أو تختار من تريد الزواج به[٢].

إنَّ هذه النظرة المزدوجة ناتجة من الجذور الجاهلية البدوية لدى بعض الرجال ليحلل لنفسه ما يشتهي ويحرم على المرأة ما ترغب أو ما أقره الله تعالى لها!

وتكون بذلك المرأة هي الضحية نتيجة لعدم فهم الرجل وإدراكه لدور المرأة ومكانتها في تكوين الأسرة الناجحة والسعيدة ومن ثمَّ المجتمع، وقد يكون هو نفسه

(١) أخرجه بهذا المعنى البخاري في صحيحه ح ٥٩٧١.

(٢) علي الوردي، وعاظ السلاطين، منشورات سعيد بن جبير، ط١ قم - إيران ٢٠٠٥، ص:١٩.

لم يفهم دوره في الحياة، فيتجاوز على حقوق المرأة نتيجة لجهله والتصاقه بالعادات الجاهليَّة التي ما زالت تشغل حيزا كبيرا في حياتنا.

وعلى الرغم من كثرت المشاكل الأسرية في وقتنا الراهن، التي كان سببها الطرفين (الرجل والمرأة)، لكنَّنا بصدد نظرة المجتمع المتخلِّفة للمرأة، ونتيجة لتخلف الرجل واتصافه بصفات البداوة وتشدقه بـ (الرجولة) المزيَّفة يحول دون أن تأخذ المرأة مكانتها الطبيعية والحقيقية في بناء المجتمع السليم.

٣. المرأة ضحية أخطاء الآخرين:

من الأمور الغريبة التي لم نجد لها تفسيرا، هي أن يتحمل بريء تبعات تصرف الآخرين، والله تعالى يقول: ﴿**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾ الأنعام/ ١٦٤ وفي آيات أخر بالمعنى نفسه، قد يتفق العقلاء والباحثون والعلماء على ضرورة تحمل الفرد نتائج ما يقترف من أخطاء سواء أكان مع أفراد أم جماعات، لكن المستغرب في الأمر أن نجد شخصًا يخطأ ويدفع ثمن خطئه غيره![1] وهذا ما نجده في مجتمعنا، إذ يخطأ الرجال وتدفع النساء ثمن هذه الأخطاء نيابة عنهم، سواء أكانت التضحية نفسية أم جسدية أو تضحية بالحياة المستقبلية للمرأة، فلو أراد شاب الزواج بفتاة وطلب منه ذوو الفتاة زوجة لابنهم، فيقوم الشاب بإجبار إخته على الزواج بأخ تلك الفتاة لكي تحصل الموافقة، وهو قائم إلى يومنا هذا. وإذا حصلت جريمة قتل فيطلب ذوو المجني عليه امرأة (فصلية)[2] لغرض إنهاء المشكلة! نعم، قضية الفصلية في وقتنا الحالي قد إندرست نتيجة للتطور والوعي الذي حصل في المجتمع في الآونة الأخيرة، إلا أنَّنا نتحدث بصدد كيفية استغلال المرأة. وإذا حصل خلاف بين شخص وأبناء أخيه فسوف يمنعون بناته من

(١) ينظر: التحديات التي تواجه المرأة في العصر الحديث للمؤلف، ص١٤٤.

(٢) تعني كلمة (فصلية) أن تُساق المرأة من ضمن دية المجني عليه وتدفع لذويه من قبل الجاني، وهذه عادة دأبت عليها العشائر العراقية وهي بطريقها للزوال والإندثار.

الزواج بحجة أنهم أولى بها، فلا يتزوجوها ولا يتركوها بحال سبيلها[١].

المبحث الثاني: نظرة المجتمع للمرأة:

المطلب الأول: **اختلاف نظرة المجتمعات للمرأة:**

المرأة في الواقع هي مدرسة تتكون فيها شخصية الفرد، والمجتمع الذي يترك أولاده في أحضان امرأة جاهلة لا يمكنه أن ينتظر منهم خدمة صحيحة ورأيًا سديدًا[٢]لكن في بعض شرائح مجتمعنا ينظر إلى المرأة على أنَّها مخلوق من الدرجة الثانية، بل أدنى من ذلك، وهي نظرة جاهلية بالتأكيد توارثها المجتمع عن الآباء والأجداد. فالرجل في مجتمعنا يرى أنَّ الولد الذكر هو امتداد طبيعي له في هذه الدنيا عكس البنت فأنَّها تتزوج وتذهب إلى رجل غريب، وقد أشار القران الكريم إلى هذه النظرة للمرأة في أيام الجاهليَّة التي لا يزال كثير من الرجال يؤمنون بها إلى يومنا هذا فقال عزّ من قائل: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ النحل: الآية/ ٥٨.

وهناك كثير من الرجال عندما تلد زوجته إناثا فقط فإنَّه إمَّا يطلقها أو يتزوج بامرأة أخرى وكأنَّها هي السبب في عدم رزقه بمولود ذكر، وقد غفل عن مسبِّب الأرزاق، الباري عزّ وجل الذي يرزق من يشاء بغير حساب. ولو افترضنا جدلًا بأنَّها – أي المرأة – هي السبب في أنَّه رزق إناثا، فلمَ هذا التشاؤم؟ فلو كان المجتمع واعيا ومؤمنا بتعاليم السماء لما نظر إلى الأنثى بهكذا نظرة وجعلها أقل شأنًا وأهون مخلوقًا! وقد أشار الله تعالى بقوله: ﴿**لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ**﴾ الزخرف: الآية/ ٤٩.

إنَّ نظرة المجتمعات إلى المرأة بهذه الطريقة نتيجة إلى ترسبات قديمة في ذهنية الفرد ذلك لوجود النظرة نفسها في مجتمعات الشعوب وحضاراتها مختلفة، وكيفية التعامل مع

(١) ينظر: التحديات التي تواجه المرأة في العصر الحديث للمؤلف، ص ١٣٨.
(٢) علي الوردي، مهزلة العقل البشري، دار الحوراء، بغداد، ٢٠٠٥ ص:١١-١٢.

المرأة، ولكثرة إحتكاك الحضارات فيما بينها - ومنها عالمنا الإسلامي - فقد تأثر مجتمعنا ببعض تلك الثقافات حول المرأة، ولذا فنحن حتى بعد ظهور الإسلام وبيان ما للمرأة من كرامة ومكانة سامية، وإلى يومنا هذا نجد أنفسنا بين تعاليم ديننا الحنيف وما ترسب بداخلنا من إعتبارات للمرأة من قبل الآخرين.

لقد تعاملت بعض الشعوب مع المرأة معاملة سيئة إلى درجة أنها عُدَّت كأيِّ سلعةٍ تباع وتُشترى، وأحيانا يورثها الأبناء عن الآباء! ففي عصر ما قبل الإسلام وعبر التاريخ كانت تباع وتشترى كالحيوانات والأمتعة وتُكره على الزواج كما تُكره على البغاء، وكانت تورث ولا ترث، وكانت تُمْلَك ولا تمَلِك، وكان أكثر الذين يملكونها يحجرون عليها ولا يحق لها التصرف بما تملك إلا بأذن، فيما يحق للزوج التصرف بمالها من دون إذنها، وفي بعض البلاد اختلفوا كونها إنسانا له روح كالرجل أم لا [١].

وقد امتهنت بعض الحضارات المرأة كثيرا، وإن تمتعت في حضارة وادي النيل بمكانة رفيعة بين حضارات العالم القديم، لكنها بشكل عام قد عانت كثيرا، ففي الحضارة الصينية كانت المرأة أدنى منزلة من الرجل وفي عهد كونفشيوس كاد يكون سلطان الأب استبداديا. وفي الحضارة الهندية نجد المرأة في الشرائع القديمة مهانة، وقضت تلك الشرائع بأنَّ الوباء والجحيم والسم والأفاعي منها[٢] ولم يكن لها حقًّا في الاستقلال عن أبيها أو زوجها أو أولادها، فإذا مات هؤلاء جميعا وجب أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها، وهي قاصرة طيلة حياتها [٣].

ويصل الأمر إلى حدٍّ من الغرابة، إذ إنَّها تخدم زوجها كما لو كان إلهًا! ولا تأتي شيئا يؤلمه حتى وإن كان زوجها خالٍ من الفضائل، وإنها تخاطبه في خضوع تام، فتارة تقول

(١) حنان قرقوشي، من قضايا المرأة المسلمة، دار المعرفة، بيروت - لبنان ص:١٢.
(٢) ديب علي حسن، المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات، دمشق- سوريا، ص:٢٠.
(٣) عبد الودود شلبي، قضايا اسلامية معاصرة،ط٢،القاهرة - مصر، ص:٥٣.

له: يا مولاي وأخرى يا إلهي! وتمشي خلفه ولا تأكل معه، بل تأكل مما يتبقى منه [١].

أما في الحضارة اليونانية فينظر لوجودها فقط لولادة الأطفال، على الرغم من ذيوع شهرة هذه الحضارة ومفكريها خاصة في مجال الفلسفة، إلا أنَّ أرسطو الذي يعد من أعظم فلاسفتها، ذكر أنَّ المرأة لم تُزوَّد بأيِّ إستعداد عقلي يعتد به يمكنها الإسهام بالحضارة اليونانية، لذلك لم يتردد من وصفها مع عامة المحجورين من العبيد والأطفال الذين إتفقت كل القوانين على عدم عدِّهم أهلًا للتصرف.

وكان القانون الروماني لا يسمح للبنت أن تتزوج إلا بأذن أبيها أو الوصي عليها وإن سمح لها بالزواج فتتزوج زواجا Cum maun أي أسلمها بنفسه إلى يد زوجها أو وضعها تحت سلطانه، وكان ينظر لها في حياتها الزوجية على أن وجودها فقط من أجل ولادة الأطفال.

وفي إنجلترا حرم هنري الثامن عشر على المرأة الإنجليزية قراءة الكتاب المقدس، وظلت النساء حتى سنة ١٨٥٠م غير معدودات من المواطنين، وحتى عام ١٨٨٢م ليس لهن حقوق شخصية وإنما كانت شخصية المرأة ذائبة في أبيها وزوجها.

المطلب الثاني:

بعد قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م التي نادت بحق الحرية والمساواة، وبقيت المرأة على حالها فلم تشملها الثورة برعايتها، فظلت ناقصة الأهلية وجعلتها بموجب المادة ٢١٧ من القانون الفرنسي من جملة القاصرين وهم؛ الصبي والمجنون، والمرأة، واستمر ذلك حتى عام ١٩٣٨م إذ عُدِّلت نصوص القانون لمصلحة المرأة، ومن القوانين التي لا تزال مجحفة بحق المرأة في أوربا تبعيتها لزوجها في إسم عائلته عند الزواج [٢].

أمَّا في المجتمع العربي الجاهلي فقد عانت المرأة في العصر الجاهلي ما عانته أخواتها

(١) ول ديورانت، قصة الحضارة (حضارة اليونان)، دار الجبل، بيروت- لبنان،ج٣، ص:٧٨.
(٢) البهي الخولي، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، دار القران الكرم، (١٩٨٠) ص:١٣.

في الحضارات الأخر في العالم القديم، فقد كانت مهضومة الحقوق، فهي محرومة من الإرث واختيار الزوج إلا أن تكون ابنة لرئيس قبيلة فكانت تدعو الخطّاب فتسألهم عن مسائل وتختار أحدهم طبقا لجوابه. وكان تعدد الزوجات لا حدّ له إذ كان للرجل أن يتزوج ما تسمح له به وسائله المعيشية من دون تحديد عدد الزوجات[٣]. كذلك تفشت في المجتمع الجاهلي ظاهرة وأد البنات عند بعض القبائل خوفا من السبي والعار والاغتصاب، وذكر أن قيس بن عاصم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله بعدما أسلم فقال له: يا رسول الله، إنِّي وأدت ثمان بنات كنّ في الجاهلية، قال صلى الله عليه وآله: «فاعتق عن كل واحدة منهن رقبة . قال: يا رسول الله، إنِّي صاحب إبل، قال صلى الله عليه وآله: (فاهد عن كل واحدة منهن بدنة إن شئت) [٤].

المبحث الثالث: إشكاليات حقوق المرأة:

المطلب الأول: مجموعة من الإشكاليات التي يرددها الآخرون:

١. إشكالية الميراث:

من الأمور التي يشكل عليها بعض أعداء الإسلام هي قضية الميراث في الإسلام، ويجعلونها ذريعة للإيحاء للمؤمنين وخصوصًا المرأة لغرض زعزعة الإيمان وإظهار أنَّ الإسلام يغمط حق المرأة في الميراث، إذ يقول الله تعالى: ﴿**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ...**﴾ النساء/ الآية ١١ وقوله تبارك وتعالى: ﴿...**وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ...**﴾ النساء/ الآية ١٧٦.

ولإيضاح هذا المطلب، فقد جاء في تفسير الميزان: «وأما قوله: ﴿**لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ**

(٣) فتنت مسيكة بر،حقوق المرأة بين الشرع الإسلامي والشرعة العالمية لحقوق الإنسان،ط١، بيروت- لبنان،ص:١٩.

(٤) محمد كريم راجح، مختصر تفسير الطبري، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت - لبنان (١٩٨٦)، ج٥، ص:٣٣٢.

الْأُنْثَيَيْنِ﴾ ففي انتخاب هذا التعبير إشعار بإبطال ما كانت عليه الجاهلية من منع توريث النساء فكأنَّه جعل إرث الأنثى مقررا معروفا وأخبر بأنَّ للذكر مثله مرتين أو جعله هو الأصل في التشريع وجعل إرث الذكر محمولا عليه يعرف بالإضافة إليه، ولو لا ذلك لقال: للأنثى نصف حظ الذكر وإذن لا يفيد هذا المعنى ولا يلتئم السياق معه» [١] من ناحية التركيب اللفظي «جعل الأُنثى هي الملاك والأصل في تعيين سهم الرجل، أي أن سهمها من الإرث هو الأصل، وإرث الذكر هو الفرع الذي يعرف بالقياس على نصيب الأُنثى من الإرث إذ يقول سبحانه: ﴿**لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**﴾ وهذا نوع التأكيد على توريث النساء ومكافحة للعادة الجاهلية المعتدية القاضية بحرمانهنَّ من الإرث والميراث» [٢].

٢. إشكالية القوامة:

يشكل قوم على قوله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**...﴾ النساء/ الآية ٣٤ ويعتقدون أنَّها أسْرًا للمرأة وعبودية لها! وهذا القول مخالف للمنطق وللواقع القرآني، فقد نظر الخالق الحكيم سبحانه إلى طبيعة التكوين الفسيولوجي لكلٍّ من الرجل والمرأة، وطبيعة المرأة عاطفية ولطيفة ورقيقة، إذ يقول صاحب الميزان في تفسير هذه الآية المباركة: «القيّم هو الذي يقوم بأمر غيره، والقوام والقيام مبالغة منه. والمراد بما فضل الله بعضهم على بعض هو ما يفضل ويزيد فيه الرجال بحسب الطبع على النساء، وهو زيادة قوة التعقل فيهم، وما يتفرع عليه من شدة البأس والقوة والطاقة على الشدائد من الأعمال ونحوها فإنَّ حياة النساء حياة إحساسية عاطفية مبنية على الرقة واللطافة، والمراد بما أنفقوا من أموالهم ما أنفقوه في مهورهن ونفقاتهن» [٣] ويقال: رجل قيم، وقوام، وقيام. ومعناه: إنهم يقومون بأمر المرأة

(١) تفسير الميزان، للعلامة محمد حسين الطباطبائي، ج٤، ص٤٢.
(٢) تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٣، ص١٢٤.
(٣) تفسير الميزان، للعلامة الطباطبائي، ج٤، ص٣٤٩.

بالطاعة لله ولهم [١]. وقيل: معناه بالتأديب والتدبير [٢] أي بمعنى أن الرجل مسؤول عن تدبير عيش المرأة وسكنها وتقديم المهر لها، وحمايتها والحفاظ عليها.

٣. إشكالية الضرب:

وردت في القرآن الكريم مفردة (واضربوهن) في سياق الآية المباركة في قوله تعالى: ﴿...**وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ**...﴾ النساء/ الآية ٣٤، وتعالى صراخ المتربصين من أعداء الإسلام بشعارات حقوق الإنسان وحقوق المرأة! والمتأمل في سياق الآية سيجد فيها الموعظة والهجر فـ(الضرب) هنا ليس المراد به المدلول الفعلي للضرب باليد أو العصا؛ إذ ذهب بعض المفسرين الى أنَّه المباعدة أو الابتعاد خارج بيت الزوجية، كما في قوله تعالى: ﴿...**فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ**...﴾ الحديد/ الآية ١٣ بمعنى يفرق السور بينهم وكذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿...**وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ**...﴾ المزمل/ الآية ٢٠ أي بمعنى البعد، وعلق الطبري في تفسير هذه الآية المباركة بقوله: «أي في سفر، في تجارة قد سافروا لطلب المعاش»[٣]، ولما كانت معاني ألفاظ القرآن تُستخلص من القرآن نفسه، فقد تتبعنا معاني كلمة (ضرب) في المصحف وفي صحيح لغة العرب، نجد أنها تعني في غالبها المفارقة والمباعدة والإنفصال والتجاهل وليس بالضرورة الضرب باليد أو العصا ونحوها.المطلب الثاني: **عدم إحترام المرأة لذاتها:**

من الأسباب المهمة لتجاهل حقوق المرأة هو تجاهلها لذاتها وعدم احترامها لمكانتها؛ إذ إنَّ هناك نوعًا من النساء لا يرغبن بإحترام أنفسهن ويجرين وراء شهواتهن، ومن ثم يُساء لهن وإلى كرامتهن، فقد تتصرف المرأة بعض تصرفات الجاهلية من

(١) التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ج٣، ص١٨٨.
(٢)المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(٣) تفسير محمد بن جرير الطبري، ج٢٣، ص٦٩٧.

انحلال خلقي وعدم العفة والارتماء في الشهوات وعدم الإلتزام بالتعاليم الإسلاميَّة، كل ذلك يجعلها مبتذلة بنظر الرجل لا تستحق الاحترام بل يصل الأمر إلى أنَّه يراها لا تستحق الحياة، كرد فعل لهذه التصرفات، لذلك يقوم بالتضييق عليها ومصادرة حقوقها تجاه تصرفاتها غير اللائقة بها بصفتها مخلوقة خلقها الله تعالى وكرمها كما كرَّمه؛ بل أكثر من الرجل في بعض الأحيان. فلو أنَّ المرأة التزمت بالحدود الشرعية وشعرت بإنسانيتها وحفظت عفتها وشرفها، فإنها بذلك لم تعط الرجل الحجَّة لغصبها على ما تكره، فمن غير المنطقي أن نطالب الرجل باحترام المرأة وهي غير محترِمة لذاتها، وليس من الإنصاف أن نضع اللوم على الرجل وهي غارقة بملذاتها، سارحة في دنيا الأوهام ليس لديها هدف تروم الوصول إليه، شغلها الشاغل التبرج والانحلال، والجري لاهثة وراء التقليد الأعمى لنساء المجتمعات الأخر بحجة التطور والحرية والمساواة![1]

٤. الاستنتاجات:

لقد هدف البحث إلى إثبات أنَّ النظرة الإسلامية السليمة للمرأة قد تجاوزت كل نظرة أخرى عبر التأريخ القديم والحديث، وقد اختلفت نظرة الإسلام للمرأة عن كثيرين ممَّن تعاملوا مع المرأة بأساليب غير إنسانية وفيها سلب كثير من الحقوق التي فرضها الله تعالى لها. وعلى المرأة التي تتخذ الإسلام منهجا لها، وعليها أن تحصن نفسها وتحترم كيانها، وتحافظ على منزلتها التي وضعها الله تعالى لها؛ لسمو مكانتها في الإسلام، وأراد لها أن تكون محترمة لا مبتذلة بحجة التطور والتحضر الكاذب الذي يذهب بحيائها ويمتهن كرامتها، ويعزز من حضورها ويؤكد على دورها المهم في بناء الأسرة والمجتمع الصالح. ونستطيع القول: إنَّ المرأة تعاني كثيرًا من المشاكل نتيجة جهل المجتمع وعدم تطبيقه التعاليم الإسلامية تارة، وجهل المرأة منزلتها الحقيقية ومكانتها الرفيعة فتسيء لنفسها عبر التصرفات الخاطئة تارة أخرى.

(١) ينظر: التحديات التي تواجه المرأة في العصر الحديث، للمؤلف، ص٦١.

وعلى المجتمع أن يتحمل مسؤوليته لما يحصل للمرأة من ظلم لها وجور عليها، مرة من طريق استغلال المرأة استغلالا بشعًا في تحقيق متطلبات مآرب بعض الأفراد، وأخرى بلحاظ التساهل في التعاليم الشرعية وإتباع الهوى من دون رادعٍ أو وازعٍ ديني أو أخلاقي، وأخرى بواسطة القيود الجاهلية التي تقيد المرأة وتحد من طاقاتها في بناء الأسرة السليمة وتكوين المجتمع المتطور الواعي، فمن دون إمرأة واعية وناضجة لا تبنى الشعوب ولا تتطور وسيكون مصيرها الإنهيار والإفول، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. والحمد لله ربِّ العالمين.

٥. التوصيات:

*الاهتمام بالمرأة؛ لأنَّها عماد الأسرة ومربية الأجيال عبر قوانين تضمن لها حق التعليم والخدمات الصحية والعيش الكريم.

* الوقوف بحزم ضد تعنيف المرأة سواء أكان فعليا أم رمزيا (لغويا) من طريق الإساءة لها بالكلام.

* تحسين الحالة المعيشية للأسر ورفع مستوى دخل الفرد لتعيش المرأة مع أفراد عائلتها بكرامة من دون عوز أو حاجة أو فاقة.

* أن تأخذ المؤسسات الدينية والتعليمية والمجتمعية والإعلامية دورها في توعية المجتمع في التعامل السليم والصحيح مع المرأة لتأخذ دورها في بناء المجتمع.

* الاهتمام بالدور الرقابي للأسرة عبر توعية الآباء والأمهات في كيفية التعامل مع البنت من أجل خلق جيل واعٍ ومبدع يمكنه الإسهام في مواكبة التطورات الهائلة في الحياة.

المراجع:

- القران الكريم

[١] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل/ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء - العراق.

[٢] الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة/ البهي الخولي، الإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، دار القرآن الكريم، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

[٣] بحث دور الإعلام في تماسك المجتمع/ مالك العظماوي، منظمة عمار الدولية - ذي قار.

[٤] وعاظ السلاطين/ علي الوردي، ط١، منشورات سعيد بن جبير، قم - إيران

[٥] حقوق المرأة بين الشرع الإسلامي والشرعة العالمية لحقوق الانسان/ د. فتنت مسيكة بر، ط١، مؤسسة المعارف، بيروت - لبنان.

[٦] مهزلة العقل البشري/ د. علي الوردي، ط١، دار الحوراء للطباعة والنشر، بغداد - العراق، ٢٠٠٤م.

[٧] من قضايا المرأة المسلمة/ د. حنان قرقوتي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

[٨] المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات / ديب علي حسن، ط الاوائل للنشر، دمشق - سوريا.

[٩] المرأة بين جاهليتين/ د. شبر فقيه، ط١، دار المتقين، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

[١٠] المرأة ماذا بعد السقوط / بدرية العزاز، مكتبة المنار الإسلامية، ط٢، ١٩٨٨

[١١] مسألة الحجاب/ مرتضى مطهري، مكتبة أبي تراب، ط١، بغداد – العراق، ١٤٢٦هـ.

[١٢] مستدرك سفينة النجاة/ الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ١٤١٩ هـ.

[١٣] مختصر تفسير الطبري/ محمد كريم راجح، ط٢، ج٥، دار الكتاب العربي، ١٩٨٦، بيروت – لبنان.

[١٤] صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل البخاري، دار إبن كثير – لبنان – ٢٠١٨م.

[١٥] قصة الحضارة (حياة اليونان)/ ول ديوارنت، ترجمة محمد بدران، ج٢، م٢، دار الجيل، بيروت – لبنان.

[١٦] قضايا إسلامية معاصرة/ د. عبد الودود شلبي، ط٢، مركز الراية، القاهرة – مصر، ٢٠٠٠م.

[١٧] التبيان في تفسير القرآن/ الشيخ محمد بن حسن الطوسي، دار العلوم، بيروت – لبنان.

[١٨] التحديات التي تواجه المرأة في العصر الحديث/ مالك العظماوي، الرافد للمطبوعات – بغداد ٢٠١٦.

[١٩] تفسير الطبري/ أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، ٢٠١٢، بيروت – لبنان.